Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جـ ـ المحاكاة بين الصدق والكذب :

قال الفارابي : ان الاقاويل الشعرية كاذبة بالكل لا محالة[1] ، ولا ريب انه كان يريد تمييزها من ضروب الاقاويل الاخرى ، البرهانية ، والجدلية ، والخطابية ، من حيث اعتماد الاقاويل الشعرية على التخييل ، ولم يكن يريد بها سوءاً ، لانها في النهاية ضرب من القياس (يرجع الى نوع من انواع السولوجسموس او ما يتبع السولوجسموس ، وأعني بقوله : ما يتبعه الاستقراء ، والمثال ، والفراسة وما أشبهها ، مما قوته قوة قياس)[2] ، على أن النقاد لامرٍ ما فهموا من الكذب شيئا آخر ، فظنوا انه نقيض الصدق وافضى هذا الغلط ، فضلا عن اقتران مصطلح الصدق بالمدلول الديني الخلقي ، الى التخبط طويلا بين القول : ان الكذب هو غاية الشعر ، وبين القول : ان الصدق هو غاية الخلق ، وكأن ثمة تعارضا بين الشعر والخلق ، ويلوح ان منشأ الغلط يرجع الى الخلط بين مفهوم الخيال ، ومفهوم الكذب ، على نحو يوهم الوحدة ، وربما كان ارسطو مصدر هذا الخلط ، لانه ازرى بالخيال اذا لم يخضع لوصاية العقل وجاء ابن سينا فحذر منه[3] ، ولكن ارسطو كان قد وضع قواعد المحاكاة بما يكفل لها تصوير الفعل الانساني كما هو كائن ، او محتمل من خلال غاية خلقية تطهيرية ، فلا تعارض بين الشعر والخلق في معيار الفن ، ثم أن الصدق ـ كما يقول «كروتشه» ـ انما يفرض باسم الجمال ، ولا يفرض باسم الخلق ، لانه تعبير عن عدم خداع الذات ، وليس تعبيرا عن عدم خداع الجار[4] ، بيد أن النقاد العرب انكروا ان يوصف الشعر بالصدق الجمالي او الاخلاقي وخيل اليهم

---

(١) انظر : فن الشعر : ص ١٥٠ ـ ١٥١

(٢) المصدر نفسه : ص ١٥١

(٣) انظر : النقد الأدبي الحديث : ص ١١٧/١٠٦٢

(٤) علم الجمال : ص ٧١ .